16 ème Année No. 790

Lundi — 23 — 8 — 1948

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
٥م ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٩٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٨ شوال سنة ١٣٦٧ — ٢٣ أغسطس سنة ١٩٤٨ » السنة السادسة عشرة

يهـــوه على الأرض

للأستاذ نقولا الحداد

جاءنا برنادوت المجيء الثانى بأوامر ما أنزل الله بها من سلطان ، ولكنه هو أنزل أو يريد أن ينزل سلطاناً . جاءنا بأمر هدنة لا نهاية لها . والعادة أن الهدنة يقترحها أحد المتحاربين ويقبلها الآخر لأن كلا من الفريقين يحتاج إليها لغرض واحد كأن يتفقا على دفن قتلاهما . ولكن هذه الهدنة فرضها برنادوت فرضاً لأجل غير مسمى بلا لزوم ... بسلطان مَن فرضها ؟ — بسلطان مجلس الأمن ... يحتاج إليها اليهود ولا يريدها العرب ؛ ولكن مجلس الأمن أمر ، وأمره الأمر . لماذا ! لعل هذا المجلس هو الله على الأرض ؟ ... ونحن لا نعرف إلهاً على الأرض إلا ما نسمع اليهود ينادونه حيناً بعد حين : « يا إله اليهود » كذا يدعون ويتوسلون ويصلون . . فمن هو إله اليهود هذا ؟ هل هو غير إله المسلمين والمسيحيين ؟ — يظهر أنه إله آخر غير إله العالم كله . يحدثنا عنه فى توراتهم فإذا هو الجنرال يهوه رب الجنود . انظر سفر الخروج ٦ : ٣ ومعناه « سيصير » أى أنه سرمدى . واسمه أيضاً أهيه الذى أهيه ومعناه « يكون » خروج ٣ : ١٤ ونصوص التوراة تصور لنا يهوه إنساناً عظيماً يخاطب البشر ويأمر موسى ويوشع أوامر لا تطابق التعاليم الدينية الصالحة كسفك الدم والنهب . وينضب وينتقم ، إلى غير ذلك من أخلاق البشر . والله منزه عن كل هذه الصفات .

فهل نزل إلههم إلى الأرض لكى يصدر أوامر كما كان يصدر أوامر إلى يشوع حين جعل يغزو أرض كنعان بسفك دم ونهب وتقتيل كبار وصغار ورجال ونساء ؟

إذا كانت هذه الهدنة أبدية فالمعنى أن الحرب انتهت . على أى اتفاق انتهت ؟

هل يريد مجلس الأمن أن يفرض معاهدة خاصة على اتفاق خاص فرضاً ؟ العادة أن الاتفاق يتم برضى الفريقين وإلا فلا اتفاق وإذن فلا هدنة ، وإذن يكون إرغام أحد الفريقين على المهادنة دون الآخر هو بأمر يهوه . وقد قال برنادوت أمس فى صراحة بهذا الصدد « أنه سيبلغ مجلس الأمن عن الفريق الذى ينقض الهدنة والمجلس يقرر العقوبة . ولكن ليس معنى هذا أن الفريق الآخر يجوز له أن ينقضها بل يجب عليه يحافظ عليها » ومعنى هذا الكلام اللغو: أنه إذا هجم اليهود بألفى جندى على القدس القديمة يجب أن تبقى الحامية العربية التى فيها مكتوفة الأيدى تتلقى رصاص اليهود بصدورها .

وما على برنادوت إلا أن يبلغ الخبر إلى مجلس الأمن وينتظر الجواب !

هذه هى شريعة يهوه جنرال اليهود الذى نزل إلى الأرض فى هذه الأيام !

* * *

طلب السير ألكسندر كادوجان إلى مجلس الأمن أن يرسل ١٠٠ ألف جنيه للاجئين العرب فرفض المجلس هذا الطلب !

أو كان شرتوك هو الذى طلب هذا الطلب فهل كان مجلس الأمن يرفض ؟ من كلف كادوجان أن يطلب إعانة للاجئى العرب ؟ ومن قال له أن العرب يقبلون إحساناً من أية أمة ؟ فى حين أن قسما كبيراً من مالية هيئة الأمم هو من الدول العربية . والدول العربية كلها قررت أن تفرض ضريبة خاصة لإعانة المنكوبين . ولكن هى إنجلترا كالثعلب تتظاهر أحياناً بالعطف على العرب فى حين أنها تغدر بهم فى الخفاء .

إن المائة ألف التى اقترحها كادوجان لا تكفى إلا ربعمائة ألف لاجىء أسبوعين . والملك عبد الله ينفق كل يوم ٢٢٠٠ جنيه ثمن خبز للاجئين عنده .

* * *

جاء برنادوت بمهمة وضع مشروع لفلسطين يقبله العرب واليهود . وقد جرب حظه فى الهدنة السابقة فخاب سعيه ؛ لأن المشروع عقيم ، وبرنادوت لا يستطيع أن يخصب العقيم . وهو يعلم شرط العرب الذى لا يقبل الجدل بتاتاً ، وهو عروبة فلسطين التامة . فلماذا يضيع وقته ووقتنا فى طلب المستحيل . إذن ستبقى الهدنة إلى أبد الآبدين ودهر الداهرين . فما معنى هذه الهدنة الأبدية وما الغرض منها ؟ أيريد سمو الكونت برنادوت أن يصيف ويشتى ، ويصيف ويشتى ، فى رودس إلى ما شاء الله على حساب هيئة الأمم ؟ ما أسخف منه إلا المجلس الذى انتدبه . لو كان شريف المحتد كما يقال وله شىء من كرامة النفس لما قبل هذه المهمة غير الشريفة .

جعل برنادوت مسألة اللاجئين العرب فى مقدمة مساعيه . يريد على زعمه رجوع العرب الفارين من وحشية اليهود وتفظيعهم على الرغم من أن اليهود يرفضون رجوعهم بل يريدون أن يؤتى بيهود من الخارج يحلون محل العرب المهاجرين .

على أى أساس يقترح برنادوت رجوع المهاجرين العرب ؟ هل يضمن أن اليهود لا يعيدون تمثيل دور دير ياسين الفظيع ؟ أم هل يسمح بأن يتسلح العرب الراجعون تسليحاً كاملا ضخماً لكى يدرأوا عنهم شر أولئك الوحوش الطلقاء ؟

أم يقول إنه يأخذ على اليهود عهداً بأن يكونوا قدسيين إنسانيين . وإذا كنا لا نصدق عهود كبريات الدول فهل نصدق عهود أبنائها اليهود المدللين؟

ثم يقترح برنادوت أن يغاث العرب اللاجئين مدة تشردهم عن بلادهم إلى أن يعودوا إلى بلادهم . وهناك ما ذا يكون ؟ هل يتقدم أصحابه اليهود لإطعامهم وإيوائهم بعد أن هدموا منازلهم ونهبوا بيوتهم وساقوا أنعامهم ولم يبق لهم لا مأوى ولا طعام حتى ولا زرع يستغلونه ، لأن اليهود أحرقوا الزرع واستغلوا ما استغلوا منه .

هل فكر الفيلسوف برنادوت حلال المشاكل فى كل هذا قبل أن يرحل إلى بلاده لكى يحضر مؤتمر الصليب الأحمر ؟ أم أن المنكوبين يصومون نياماً تحت الشجر إلى أن يعود بالسلامة ؟

* * *

يقول إنه سيعود إلى بلاده لكى يحضر مؤتمر الصليب الأحمر ، وبعد ذلك يعود لكى يبسط مشروعه بشأن فلسطين ويهتم بالعقدة العربية الصهيونية . يعنى ما دامت الهدنة أبدية فلا بأس أن يؤجل ويسوف ولا يهمه أن يقلق الناس فى الشرق العربى على المصير . إذن لا يستطيع أن يفعل شيئاً الآن ونحن نعلم أنه لا يستطيع . فعليه إذن أن ينفض يده من هذه المهمة العقيمة والعرب وحدهم يمكنهم حل هذه المشكلة . فلماذا يتعب نفسه فيما لا طائل تحته ؟ لسنا نصبر إلى أن يقوم فى « كيف » برنادوت أن يقضى أمراً أو يقول كلمة . ونحن عندنا مشردون معذبون يجب أن يعودوا إلى بلادهم مطمئنين لا أن يحتلها قوم جاءوا من آخر الدنيا غزاة طغاة . وعندنا جيوش واقفة فى الميادين معطلة عن العمل . فإذا لم يستطع برنادوت أن يأتى بحل للعقدة لكى ينفرط عقد هذه الجيوش وتعود إلى مواطنها ، فلا أقل من أن تنزل الجيوش الميدان وتحل العقدة بسيف الاسكندر . دعنا نحن نحل العقدة ، فنحلها بسهولة .

لا نسمح أن تحل العقدة بأن يرخى برنادوت العنان قليلا لليهود لكى يتقدموا خطوة ، ثم يشد العنان للعرب لكى يتأخروا خطوة . هذا أسلوب ماكر خبيث لا يسمح به العرب . كفى ضحكا سخيفا على الذقون .

* * *

والآن نوجه العتاب إلى الجامعة العربية الموقرة : أن العالم